اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما اجابهم عيسى الى سوال المايدة
من الله وروي انه لبس جبة شعر ورداء شعر وقام يصلي ويدعوا
ويبكي وقيل تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا قيل تتخذ يوم نزولها عيدا
يد وكل عام لكل الامة ثم لمن بعدهم وقال ابن عباس المعنى
تكون محلها لجميعنا اولنا واخرنا يوم نزولها خاصة لاعيد يدوم
وايه منك اي علامة على صدقي قال الله اني منزلها عليكم اجابهم
الله الى ما طلبوا ونزلت المايدة عليهما سمك وخبز وقيل زيتون
وتمر ورمان وقال ابن عباس كان طعام المايدة ينزل عليهم
حيثما نزلوا وفي قصص المايده نقص كثير غير صحيح ومن يكفر
بعد منكم فاني اعذبه عذابا عادة الله عز وجل عقاب من كفر بعد
اقتراح اية فاعطيته ولما كفر بعض هولا مسخهم الله خنازير قال
عبد الله بن عمر اشد الناس عذابا يوم القيامة من كفر من اصحاب
المايده وال فرعون والمنافقون واذ قال الله يا عيسى بن مريم
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال ابن
عباس والجمهور هذا القول يكون من الله يوم القيامة على رؤس
الخلايق ليري الكفار بنوية عيسى مما نسبوه اليه ويعلموا انهم
كانوا على باطل وقال السدي لما رفع الله عيسى اليه قالت النصارى
ما قالوا وزعموا ان عيسى امرهم بذلك وسالد الله حينيذ عن ذلك
فقال سبحانك الاية فعلى هذا يكون اذ قال ماضيا في معنا ه
كما هو لفظه وعلى قول ابن عباس يكون بمعنى المستقبل ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق نفي يضده دليل العقل لان المحدث
لا يكون الها ان كنت قلته فقد علمته اعتذار وبراة من ذلك
القول وكل العلم الى الله لتظهر براته لان الله علم انه لم يقل ذلك
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم معلومي ولا اعلم
معلومك ولكنه سلك بالفظ مسلك المشاكلة فقال في نفسك

مقابلة

مقابلة لقوله في نفسي وبقية قوله تعظيما لله واخبارا بما قال
للناس في الدنيا ان اعبدوا ان حرف عبارة وتفسيرا ومصدرية
بدل من الضمير في به ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم فيما سوالان الاول كيف قال وان تغفر لهم وهم
كفار والكفار لا يغفر لهم والجواب ان المعنى تسليم الامر الى الله وانه
ان عذب او غفر فلا اعتراض عليه لان الخلق عباده والمالك يفعل
في ملكه ما يشا ولا يلزم من هذا وقوع المغفرة للكفار وانما يقتضي
جوازها في حكمة الله وعزته وفرق بين الجواز والوقوع واما
على قول من قال ان هذا الخطاب لعيسى عليه السلام حين
رفعه الله الى السما فلا اشكال لان المعنى ان تغفر لهم بالتوبة
وكانوا حينيذ احيا وكل حي مرجو له التوبة السوال الثاني ما مناسبة
قوله فانك انت العزيز الحكيم لقوله وان تغفر لهم والاليق مع ذكر
المغفرة ان لو قيل فانك انت الغفور الرحيم والجواب من ثلاثة
اوجه الاول يظهر لي انه لما قصد التسليم لله والتعظيم له كان
قوله فانك انت العزيز الحكيم اليق فان الحكمة تقتضي التسليم
له والعزة تقتضي التعظيم له فان العزيز هو الذي يفعل ما يريد
ولا يغلبه غيره ولا يمتنع عليه شي اراده فاقتضى الكلام تفويض
الامر الى الله في المغفرة لهم او عدم المغفرة لانه قادر على كلا
الامرين لعزته وايهما فعل فهو جيل لحكمته الجواب الثاني قاله
شيخنا الاستاذ ابو جعفر بن الزبير انه لم يقل الغفور الرحيم
ليكون في ذلك تعريض في طلب المغفرة لهم فاقتصر على
التسليم والتفويض دون الطلب اذ لا تطلب المغفرة للكفار
وهذا قريب من قولنا الثالث حكى شيخنا الخطيب ابو عبد
الله بن رشيد عن شيخه امام البلغا في وقته حازم بن حازم
انه كان يقف على قوله وان تغفر لهم ويجعل فانك انت العزيز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)